Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمرء ليدهش إذا حُذفت إحدى التاءين فكيف لنا أن نحدد المحذوف منهما ؟ وهل هناك علامة لصيقة باحدى التائين تبقى ببقائها وتذهب بذهابها فنقرر أى التاءين بقيت وأيهما حذفت ؟ على أى حال فلقد اهتم النحاة بهذه العلة وأسموها علة « أولى » وسوف نراها فى النحو أيضا ، وهى علة عقلية لايمكن التثبت منها فى الواقع .

٥ - التعويض والتوازن :

وذلك أن الكوفيين - والبصريين أيضا - توهموا أن الكلمة تكاد تكون كائنا حيا، إذا فُصل منه عضو من الأعضاء لابد أن يُعوَّض عنه بآخر وإلا اختل توازن هذه الكلمة .

ففى قولهم (إقامة) زيدت (التاء) فى نهاية الكلمة -كما يرى الفراء - عوضا عن حذف عين الكلمة وهى (الواو) ، ، إذ أن أصل الكلمة هو (إقوام) ، غير أن هذه (التاء) يمكن حذفها فى حالة الإضافة ، إذ أن المضاف إليه سيصبح عوضا عنها كما فى قوله تعالى فى سورة الأنبياء : ﴿ وإقام الصلاة - ٧٣ ﴾ وذلك لأن « الخافض وما خفض بمنزلة الحرف الواحد » (٢١) . فكأن الكلمة لما سقط منها حرف عُوِّضت عن ذلك الحرف (بالتاء) ، ولكنها لما أضيفت إلى غيرها أصبحت فى غير حاجة إلى هذه التاء لأن ما أضيفت إليه أصبح عوضا لها عن تلك التاء . وكل ذلك فروض عقلية لاوجود لها إلا فى ذهن اللغوى .

ولقد تعلل ثعلب أيضا بفكرة « التعويض » لوجود (الهاء) فى قولهم أجزته إجازة وأقمته إقامة ، فقال نفس ما قاله الفراء قبلا بأنهم جاءوا بهذه التاء عوضا مما ألقوا (٢٢) . رغم أن هذه الهاء لا علاقة لها بفكرة « التعويض » وإنما جاءت لتؤدى

(٢١) الفراء : معانى القرآن ٢٥٤/٢ .

(٢٢) ثعلب : مجالس ٢٠٣/١